


جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل
رقم الايداع ببغداد 727 لسنة 2001







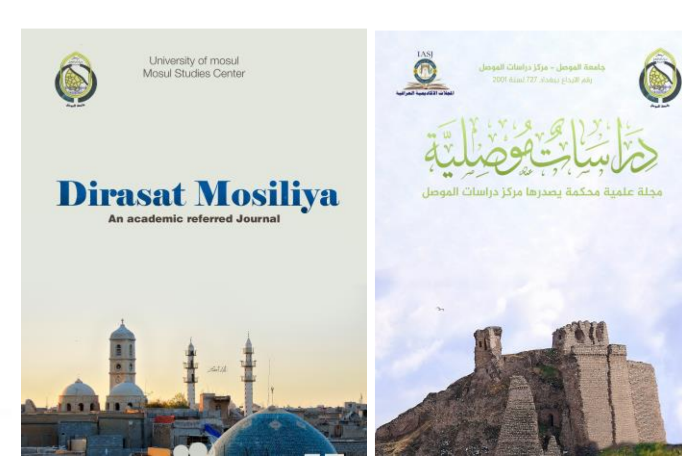
مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل

العدد ٦٤

آب ٢٠٢٢

ISSN 1815.8854







# مجلة دراسات موصلية

## مجلة علمية محكمة

## يصدرها مركز دراسات الموصل

## *تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية*

## *في العلوم الإنسانية*

حصلت على تصنيف الفئة الاولى (Q1) وهي الفئة الاعلى ضمن معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العربية العلمية (ارسيف ARCIF) لعام ٢٠٢١

**العدد (٦٤) ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م**



**توجه المراسلات على العنوان الاتي:**

**جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل /ص.ب: ١١١٤٨**

**E-Mail**

derasat.mosulia@uomosul.edu.iq
mosul.studies@uomosul.edu.iq



رقم الإيداع ٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

**في دار الكتب والوثائق ببغداد**

# مجلة دراسات موصلية

## مجلة فصلية محكمة يصدرها

## مركز دراسات الموصل

### تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٣/٧/ ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٣/٨/ ٢٠٢٢

# المسيحيون في الارشيف العثماني في ولايتي الموصل ومصر ١٨٣٩-١٨٦١

# Christians in the Ottoman Archives in the States of Mosul and Egypt1839-1861

أ.م.د.إطلال سالم حنا

جامعة الحمدانية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

الاختصاص الدقيق: تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

**Assist. Prof.Dr.Etlal Salim Hanna**
**College of Education, University of AL-Hamdaniya**.
**Specialization**: Modern History of Arab land

ISSN. 1815-8854

**ملخص البحث:**

يعد الارشيف العثماني الذي يتمثل برئاسة الوزراء مصدرا مهما من مصادر دراسة تاريخ مكونات المجتمع العثماني اذ يقدم معلومات مهمة عن طبيعة اوضاعهم الاجتماعية والدينية.

لذا نهدف في دراستنا الى بيان طبيعة العلاقات التي تقوم بين الدولة العثمانية بوصفها حاكماً وبين المسيحيين في ولايتي الموصل ومصر بوصفهم رعايا لها للفترة ١٨٣٩-١٨٦١ للعلاقة الوثيقة التي تجمع الطوائف المسيحية بين الولايتين.

تأتي اهمية الدراسة تأتي كونها تستند الى وثائق الارشيف العثماني والمحفوظة في استانبول ، وتوضح طبيعة العلاقات القائمة بينهما، و لاسيما بعد اصدار التنظيمات الخيرية التي عبر فيها المسيحيون عن امتنانهم العميق للسلطان العثماني، ورغبة الدولة العثمانية بتطبيق ذلك على ارض الواقع بعيدا عن التدخلات الاوربية توثق تلك الرغبة الوثائق المستخدمة في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الارشيف- نظام- الملة- العثمانيون- المسيحيون.

**Abstract**

The Ottoman Archive, represented by the Prime Minister, is an important source for studying the history of the components of Ottoman society, as it provides important information about the nature of their social and religious conditions.

Hence, we aim in our study to show the nature of the existing relations between the Ottoman Empire as a ruler and between the Christians in the states of Mosul and Egypt as Their subjects for the period 1839-1861, due to the close relation that unites the Christian sects between the two states.

The importance of the study comes from the fact that it is based on the documents of the Ottoman archives preserved in Istanbul, and it shows us the nature of the existing relations between them, especially after the issuance of charitable organizations in which Christians expressed their deep gratitude to the Ottoman Sultan, rather than the desire of the Ottoman Empire to implement this on the ground away from European interventions This desire is documented by the documents used in the study.

Keywords: the archives - the system - the millet - the Ottomans - the Christians.

**المقدمة**

تعود بدايات الاهتمام العثماني بتوثيق الاحوال العامة لرعايا الدولة العثمانية من المسيحيين كالاجتماعية والدينية والاقتصادية...الخ منذ بداية سيطرتها على البلاد العربية التي الحقت اداريا بالولايات التي اسستها سواء في ولاية الموصل او في ولاية مصر ، ويعد الارشيف العثماني مصدرا مهما من مصادر دراسة تاريخ مكونات المجتمع العثماني اذ يقدم

ISSN. 1815-8854

معلومات مهمة عن طبيعة اوضاعهم الاجتماعية والدينية. من خلال اصدار السلاطين العثمانيين العديد من القوانين والتشريعات التي مهدت لإعلان المساواة بين ابناء الدولة العثمانية.

**مشكلة الدراسة:** تشير الوثائق الى ان بداية التحسن في الاحوال العامة للمسيحيين بدا منذ نهاية النصف الاول من القرن التاسع عشر ، واجمعت على انه تم تحسين اوضاعهم استنادا الى خطي شريف كولخانة وهمايون، من خلال الاجابة على التساؤلات الاتية:

ماهي السياسة التي انتهجها السلاطين العثمانيين لاجراء التحديث؟

ماهي ردود فعل المسيحين من القوانين والتشريعات التي اصدرها الحكام؟

كيف تدخلت الدولة العثمانية لحل النزاعات القائمة بين المذاهب والطوائف المسيحية؟

**فرضية الدراسة:** هنالك علاقة كبيرة بين تحسن اوضاع المسيحيين في ولايتي الموصل ومصر وبين التغييرات التي ادخلها السلاطين العثمانيين لفرض سلطة القانون واشاعة المساواة والعدالة بين ابناء المجتمع العثماني.

**اهمية الدراسة:** تنبثق اهمية الدراسة انها من الدراسات التي تناولت مظاهر المجتمع العثماني وتعدديته من خلال تجاوز السلاطين العثمانين كُل القيود التي فرضها المجتمع العثماني على غير المسلمين،لإشاعة الحرية والمساواة بين مكوناته.

**اهداف الدراسة:** نهدف في دراستنا الى التركيز على احوال المسيحيين في الارشيف العثماني في ولايتي الموصل ومصر وكيف انعكست اجراءات التحديث التي انتهجها السلطان عبد المجيد ١٨٣٩-١٨٦١ على اوضاعهم العامة وساهمت باحداث تغييرات كبيرة اثرت على وضعهم الاجتماعي والديني، لبث المساواة بين مكونات المجتمع العثماني.

**منهجية الدراسة:** اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي في تدوين الاحداث التاريخية بموضوعية وعلمية .

قسمت الدراسة الى مبحثين وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها.

تضمن المبحث الاول: سياسة الدولة العثمانية تجاه المسيحيون تناولنا فيه نظام الملة في المراسلات الرسمية، وأوضاع المسيحيين في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول، فضلا عن موقف السلطات العثمانية من النزاعات بين المذاهب المسيحية.

اما في المبحث الثاني فقد تطرقنا الى التدخل الاوربي واثره على اصدار التنظيمات الخيرية، من خلال تناولنا للتحديات الاوربية وموقف الدولة العثمانية منها ، وموقف مسيحي الموصل من التنظيمات الخيرية .

## المبحث الاول: سياسة الدولة العثمانية تجاه المسيحيون .

### اولاً: نظام الملة في المراسلات الرسمية

ان طبيعة العلاقة التي استندت عليها الدولة العثمانية في تعاملها مع رعاياها المسيحيين بُنيت على اساس نظام الملة(نظام الملة: عُرِف بنظام المليات ايضاً، وفيه خضع رعايا الدولة العثمانية من اهل الذمة(اليهود والمسيحيون) لنظام الملل الذي يقسمهم على اساس المذهب والطائفة، وكان لكل ملة رئيس ديني يحكم في قضايا الزواج والطلاق

ISSN. 1815-8854

والاحوال الشخصية دون تدخل منها، مما يكفل حريتهم الدينية والشخصية، وكان على الشباب دفع البدل العسكري بدل الخدمة العسكرية، وكان لكل ملة رئيسها الديني يسمى بـ "ملة باشي"، للمزيد من التفاصيل، ينظر: (الاسعد: ٢٠١٨ ص٤٤)، نظام الملل – ملتThe Millets system (Shaw and Shaw1978,p13) وعلى اساس الطوائف التي اعترفت بها الاخيرة بوصفها ملة، لذا لم تتعامل الدولة العثمانية مع المذاهب المسيحية(انتشرت المذاهب المسيحية في ولايتي الموصل ومصر، والعلاقة وثيقة بينهما لوجود الابرشيات المشتركة لاتباع الولايتين في هذه الفترة هما المذهبان الكاثوليكي والارثوذكسي لينتشر بعدها المذهب البروتستانتي، وقد انتشر المذهبان الكاثوليكي والبروتستانتي(بصورة ضيئلة) مع قدوم المبشرين الأوربيين الى المنطقة العربية في العهد العثماني بين السريان والكلدان والاشوريون والارمن والاقباط .الباحثة– ونجد انتشار المسيحية في الولايتين ففي العراق انتشرت المسيحية فيه "بلاد مابين النهرين" منذ بداية القرن الأول الميلادي اذ حمل الرسولين مار توما "احد تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر" ، ومار ادي وتلميذيه اجاي وماري اللذين كانا من جماعة السبعين رسولا، وان التبشير تم لبعض التجار اليهود القاطنين في بلاد النهرين فاسسوا اولى الجماعات المسيحية ،ودخلت من طرق عديدة منها مدينة الرها واربيلا( اربيل) والمناطق الجنوبية في العراق، ينظر: سهى رسام: المسيحية في العراق بدايتها وتطورها الى يومنا هذا، ترجمة: نافع توسا وسهى رسام،(الاردن،:مطابع دار الاديب، ٢٠١٧)، ص ص ٧٧-٧٨؛ اما في مصر فيعد القديس مرقس St.Mark أحد تلاميذ السيد المسيح(ع) مؤسس الكنيسة القبطية في مصر الذي قدم الى الاسكندرية عام ٤٨م، بينما يذكر اخرون بانه قدم عام ٥٥م او ٥٨م ، واستشهد فيها عام ٦٨م (Father Marrcos ,2011,p4). جميعا كملة منذ سيطرتها على البلاد العربية منذ العام١٥١٦وبذلك تأخر الاعتراف بالبعض من الطوائف الى القرن التاسع عشر الميلادي(فقامت الدولة العثمانية بإصدار فرمان في عام ١٨٤٤ لتصبح الكنيسة الكلدانية ملة قائمة بذاتها قانونياً ، يتظر: ساكو،خلاصة تاريخ ... ، ٢٠٠٦،ص٤٢) ؛ بينما نجد تأخر اعترافها بطائفة السريان الأرثوذكس طائفة مستقلة حتى عام ١٨٧٣ ، اذ كانت شؤونهم تدار من قبل بطريك الأرمن الأرثوذكس، بعد ان تمكن بطريركهم Bailros بالروس، وحصل الانفصال النهائي عام ١٨٨٣، واصبح لديهم مجلس دنيوي يدير شؤونهم في استانبول( اداموف، ١٩٨٢، ص٢١٣) ؛ كما اعترفت بالمسيحيين الأشوريين كمِلة ومنحت بطريركهم مار شمعون الرئاسة الدنيوية اسوة برؤساء الملل العثمانية الاخرى( القيسي، ٢٠٠٤ ،ص١٠).

لذا اخذت اوضاع المسيحيين في الدَولة العثمانية منحىً جَديداً ، منذ عهد السُلطان العُثماني مُحَمَّد الثاني١٤٥١-١٤٨١م(ولد السلطان العثماني مُحَمَّد الثاني في مدينة ادرنة عام ٨٣٣ هـ اي ما بين الاعوام ١٤٢٩-١٤٣٠م، قام بالكثير من الفتوحات على الجبهة الاوربية وصل عددها الى ٢٠٠ مدينة منها اثينا والبوسنة وبلغاريا واهمها فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م، ومن هنا لقب بالفاتح ، توفي عام ١٤٨٢م( اصاف، ١٩٩٥، ص ٤٩-٥٢.) نتيجة لاحتوائهم تحت حكمها خطوة منها لتنظيم شؤون غَير المسلمين في الدولة(كانت اول اعتراف للمذاهب والطوائف مسيحيين كملة فبعد ان دخل العثمانيون الى القسطنطينية عام ١٤٥٣م تم تنظيم الكنيسة الارثوذكسية بموجب نظام الملة

ISSN. 1815-8854

من قبل السلطان العثماني مُحَمَّد الثاني(الصافي، د.ت، ص٤) ، فضلا عن اعترافهم بالارمن كملة مستقلة مما ادى الى حدوث صراعات بينهما حول الاحقية في ادارة الاماكن الدينية المسيحية في الاراضي المقدسة التابعة للدولة العثمانية لاسيما كنيسة القيامة في فلسطين (ندات،٢٠١٢،ص٣٣) ، لذلك قام باستحداث هذا النظام(Longrigg,1963,p112) .

لم يتم استخدام نظام الملة في الدوَاوين العربية الرّسمية فاستحدث لتنظيم شؤون غَير المسلمين في الدولةِ ليتم مَنحهم حقهم الاستقلال باختيارِ رؤساءهم الدينين، وحق ممارسة شَعائرهم الدينية وشُؤونهم الخاصة في التَعليم والقضاء والضَرائب تحت اشْراف رؤسائهم ، اذ يَقوم رئيس كل مِلة باستقبال الفَرمانات والاوَامر السلطانية ويُبلغ بها جَماعته ويتابع تَنفيذها وَفي المقابل ، فان اتْباع الملة يُبلغون رُؤساءهم الدْينين بمطالبهم على وفِق موافقة سُلطانية، إذْ جَعل السلطان مُحَمَّد الفَاتح نظام الملة جُزءاً من بنية الدَولة ووضع لها قَواعد واسس وهْو استمْرار تاريخي وقَانوني لمِصطلح اهْل الذمة الا ان الاخْير يعبر عن الخِبرة العربية في حين الملة تعبير عن الخبرة العثمانية(بيود، ٢٠١٦،ص ٢١).

يعد النظام وسيطاً بينَ الدولة واهل الملل الاخرى اذ تَضمن النظام انتْخاب الرؤساء الدْينين من افرَاد المِلة نفسها، على ان يقْترن تعيينهم بِصدور مرسوم سلطاني(عوض،١٩٧٩،ص٢٣؛ Braude,2014,p15)اذ وردت كلمة الملة في السْجلات والوثائق العُثمانية الرسمية اشارتها الى ما يسمى بـ"فخر الملة المسيحية"( يُعد ملوك الإمبراطورية الساسانية المسيحيين داخل عالمهم بمثابة الملة منذ القرن الخامس الميلادي ، اذ سمح لهم بالتعايش مع الأغلبية الزرادشتية. وتُعد الإمبراطوريات الإسلامية اللاحقة في الشرق الأوسط الأقليات غير المسلمة وخاصة المسيحيين واليهود، بمثابة الملة مع الاحتفاظ على بعض الحقوق فيما يخص ديانتهم وقيمهم المجتمعية، يشرف عليها القادة الدينيون المعتمدون، للتفاصيل، ينظر:,Researchgate.net, Sahin ) وهو الطابع العام للسجلات العثمانية التي ذُكرت كلمة طَائفة واستخداماتها، فكان مصْطلح الطائفة الاقرب لما يسمى بالملةِ، لتترسخ كلمة الملة في القرن التاسع عشر للميلاد بمعنى الطائفة التي تعتنق دينا غَير الاسلام وتطلق على رعَايا الدولة العُثمانية الذُميين(الشناوي،١٩٧٤، ص ٦٨).

يعد البَعض نظام الملل نَوعا من الحُكم الذاتي والأستقلال المحلي، تمنح بموجبه الرَئيس الديني للملة البطْريرك او الحَاخام الرئاسة الدينية على اتباعه ، فضلاً عن انه يتولى سلطات الحكم على افراد ملته ويقتصر دور الحكومة على ارسال الموظف المسؤول عن جباية الضرائب بزيارة الملة مرة واحدة كل عام يعود بعدها الى العاصمة استانبول يحمل اليه ما جمعه من الاموال، واخذا بهذه القاعدة الادارية(القيسي،٢٠٠٤،ص١٠).

لذا يقسم نظام الملل رعايا الدولة العثمانية على قسمين مسلمين يدفعون الزكاة وغير المسلمين يدفعون الجزية(الجزية: فهي التي تفرض على كل فرد غير مسلم وتسمى بضريبة الرؤوس، وقد استخدمت منذ العصور الاسلامية الاولى، ويعفى من دفع الجزية كل من يعتنق الاسلام، للمزيد من التفاصيل، ينظر:( المحامي، د.ت) وكان يعفى من الجزية النساء بمختلف اعمارهن والذكور من المرضى الاطفال والعبيد ورجال الدين من الرهبان والمسلمون(حبيب،٢٠٠٢، ص ٤٠٩-٤١٠)فكانت بذلك دولة ضد القومية تقوم على اساس الدين او الملة(El-Jundi1,2017,p420) للتمييز بين

ISSN. 1815-8854

مواطنيها الذي لم يتم على أساس العرق، وإنما كان يتم على أساس الدين أو الملة ، فكان مصطلح اهل الملل هو السائد للدلالة على أولئك الذين يتميزون عن الدولة في الدين أو العقيدة(هياجنة،٢٠١٣،ص٧٣٣).

لذا اصبح النظام جزءاً من الحياة الاجتماعية الهامة لها، مما فسح لها المجال لتصبح هيئة تنمو في الشرق الاوسط عبرَ القرون لتفي بحاجات الشعوب التي كانت تضفي الانسجام(مصطفى،١٩٦٨،ص١٠٩) مما سمح بإعطاء الطابع البيروقراطي القوي للدولة العثمانية، لأنه يشكل نقصا كبيرا في الاهتمام بالمجتمعات الدينية لأنه يقوم على فكرة النظام الاجتماعي المسترجع في العصور الوسطى ووقف على الوجود المسبق(Barbierim,2013,p6).

**ثانيا: أوضاع المسيحيين في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول**

ذكر المسيحيون لأول مرة رسميا منذ القرن الثامن عشر ببرقية ارسلتها السلطات العثمانية في مصر بناء على الأوامر السلطانية في اسطنبول بتاريخ ٣ محرم ١١٨٩ هـ ١٧٧٥م للطوائف اليهودية والمسيحية كلها الذين يسكنون في تلك المناطق فضلاً عن الطوائف المسيحية الاخرى من ارمن و عجم(ينظر وثيقة رقم ١) اثناء فترة حكم محمد بك ابو الذهب(هو احد مماليك علي بك وعرف بأبي الذهب لانه عندما لبس الخلعة بالقلعة صار يوزع العطايا والاموال، كان ينشر الذهب في اثناء ركوبه وتجواله في مصر، وقد تقلد عديداً من المناصب الى ان وصل الى مشيخة البلد فحاكم مصر، (الجبرتي،١٩٧٨ ج٢، ص ٤٨٠ -٤٨١.) لإجراء تعداد سكاني جديد و اذ قام رئيس الكتاب الحاج عبد الرزاق في جمع المعلومات حول المسيحيين و اليهود ، وتم تعيين محمد آغا لكي يتم توليه مهام تعدد المسيحيين في أقاليم مصر، وكان الغرض من هذا إحصائيات هو الحصول على الجزية من غير المسلمين، تم رفع الطلب الصدر الاعظم إلى السلطان لإصدار الإرادة بالموافقة على اخذ الجزية السنوية من الطوائف المسيحية و اليهودية لهذا السنة، وارسلت وزارة مالية برقية الى السلطات العثمانية في مصر طلبت فيها الإسراع في اخذ الجزية و إكمال إجراءات تعداد السكان المدنيين من الطوائف المسيحية و اليهودية(C.DH318 /15885.).

لم تغب مآسي الرعية عن الراعي فقد اشارت الوثائق العثمانية التي أرخت في ٣١ كانون الاول ١٨٣٨م ارسال برقية(ينظر وثيقة رقم ٢) من السلطات العثمانية في مصر الى السلطان العثماني تضمنت فيها نقل الحزن الذي اظهره والي مصر للحريق الكبير التي تعرضت لها منازل المسيحيين ،حيث حرق ٢٠٠ منزل للطائفة المسيحية الامر الذي شكل فوضى كبيرة لهم ، وقام محمد علي باشا(ولد محمد علي في مدينة قولة بمقدونيا في اليونان سنة ١٧٦٩. من اسرة صغيرة ، عمل في التجارة حيناً من الزمن ، وعُرف عنه الذكاء والفروسية ، انخَرط في سلك الجيش ،وتَدرج في المناصب ، حتى وصَل إلى رتبة نقيب ، قدم إلى مصر مع حملة القبطان حسين باشا التي أرسلتها الدولة العثمانية لطرد الفرنسيين من البلاد ، رقي نتيجة لما أظهره من شجاعة إلى رتبة أميرال. وهو مؤسس مصر الحديثة . توفي عام ١٨٤٨(فرج،١٩٩٩،ص ١٢) والي مصر بتعيين احد ضباط الجيش وهو حسين باشا لفتح تحقيق بمسالة الحريق ومعرفة الاسباب ومعاقبة المتعمدين بالحريق الذي نشب في منازل المسحيين ، واوضح حسين باشا بان هناك شخص من الدروز(يعد الدروز احدى الطوائف الدينية الاسلامية التي نشأت منذ اوائل القرن الحادي عشر الميلادي في جنوب

ISSN. 1815-8854

لبنان، وقد تزعمهم ال تنوخ وارسلان وال معن منذ عام ١١٥٠م حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي، ثم الت سيادتهم للشهابين( صايغ،١٩٥٥، ص ٥٢ . ٥٣ ) قد هرب من جبل لبنان بعد مشكلة كان قد احدثها، كانت السلطات حكمت عليه بالاعدام، وتم اتخاذ الاجراءات المناسبة للقبض على الذي قاموا في الحريق مصر،وتوجد مجموعة اعلنت"العصيان في جبل لبنان" و تريد زعزعة الامور في مصر ايضا(.HR.SYS1005/12.1838M).

## ثالثا: موقف السلطات العثمانية من النزاعات بين المذاهب المسيحية

اما ما يمكن ان يظهر واضحا للعيان ما اشارت اليه الوثائق العثمانية المؤرخة في ٢٣ ربيع الاول ١٢٥٦هـ-١٨٤١م بإرسال برقيات من الطائفة السريانية(يؤكد الباحثون بان السُريان قديما كانوا يسمون بالأراميين ، وقبل الميلاد بعدة قرون اطلق عليهم الاراميون السريان، وشاعت تسـ،ميتهم بالسريان بعد اعتناقهم للديانة المسيحية، اذ استمرت التسميتان الآرامية والسريانية تطلقان على الشعب الارامي حتى القرن الثالث عشر الميلادي ، حتى انفردت تسمية السريان واحتجبت تسمية الاراميين عن الاستعمال ، وانقسموا بمرور الزمن الى طوائف منهم السريان الروم والسريان الموارنة، اما اهم مراكز تجمع السريان فكان في بلاد الشام والعراق وايران وتركيا(جميل، ٢٠٠٧ ،ص ٨٨-٩٥)؛ ويؤكد اخرون بانهم سميوا بالآراميين او السُريان نسبة الى ارلم بن سام بن نوح(ع)، وقد سكنوا بلادا واسعة امتدت من بلاد فارس- ايران الحالية- شرقاً الى البحر المتوسط غرباً، ومن بلاد الاناضول- تركيا الحالية- شمالاً الى شبه الجزيرة العربية جنوباً، وعندما اعتنق ارامي سوريا والعراق الديانة المسيحية تبنوا اسم السريان دلالة الى الاسم المسيحي سورياي-سُوريويو سوريوويو تميزا لهم عن الاراميين الذين ظلوا على وثنيتهم(ساكو،اباؤنا السريان، ١٩٩٨، ص ٨؛ وشكل الاراميون ابان القرون الرابع عشر والعشر قبل الميلاد اهم عنصر لغوي وعرقي( البير ابونا، ٢٠١٠،ص٦.) ، الكاثوليكية في الموصل من اجل ترميم الكنائس الكاثوليكية في بغداد ومصر ، ويوجد في ولاية بغداد معبد(كنيسة)مائل للسقوط ، ويحتاج الى ترميم ، وتوجد في ولاية مصر ولاسيما بمحلة ضرب الجنية فضلاً عن الكنائس الاخرى الموجودة في مصر قديمة وتحتاج الى تعمير وترميم من جديد ، وطلب البطريك من جناب السلطان العثماني اصلاح وتعمير الكنائس للفقراء للعبادة ، وتم رفع الطلب الى السلطان الذي اصدر الارادة السنية بتلبية طلباتهم والاسراع في اصلاح الكنائس التابعة للطائفة الكاثوليك في ولايتي بغداد ومصر بناء على طلب البطريك(.I.HR5/216.1256H).

اشارت الوثائق العُثمانية المؤرخة في ٨ تموز ١٨٥٢م(ينظر وثيقة رقم٣)قيام جماعة وزارة المذاهب والاديان في استانبول حضرة كل من وكيل البطريك ورئيس جماعة طائفة الارمن في ولاية الموصل بأرسال برقية الى باب العالي يطلب فيها داخل ولاية موصل توجد كنيسة سريانية تابعة للارمن ، وقامت جماعة الطائفة الكاثوليكية بالتدخل في شؤونها لذا تم ارسال طلب لمنع ذلك، وطلب ارسال مخصصات مالية لغرض التعمير لان الكنيسة تحتاج الى ترميم وإصلاح(.HR.SYS. 1781/17.1852M) . لم تكن الاعتداءات التي تقع على المسيحيين غائبة عن السلطات العثمانية ومحاولتها الحد من اوقوعها لمنع زعزعة الامن في الولايات التابعة لها(ينظر وثيقة رقم ٤)، فعندما ارسل

ISSN. 1815-8854

القنصل الفرنسي في ولاية الموصل برقية الى السلطات العثمانية في ولاية الموصل والسلطان العثماني ولاسيما في استانبول بتاريخ ١٤حزيران ١٨٥٣م طلب فيها اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل حماية المناطق التابعة للطائفة المسيحية ، وضح فيها مايجري داخل ولاية الموصل وبالتحديد بقرية تلكيف(وهي بلدة تعود الى عصر العبيد او اوروك ٣٥٠٠-٤٠٠٠ق.م سميت بـ تلا-كيبة تلاكيبا (أي تل الاحجار باللغة السُريانية) لكثرةِ الاحجار الكُلسية على ارضْها، تقع على مسافة ١٧كم شِمال شرق الموصل،كانت قَد ضمت حَامية اشوْرية للدفاعِ عن العاصْمة نينوى، وفي البَلدة اثار قَناة تمتدُ من بئرٍ يقع بمُنتصف البلدة ، وهي مَبنية بحجارةٍ منحوتة مرصوفةٍ بانتظام، ومن المعتقد انها بنيت بِحسب اسلوب اعتَمده الملك الاشوري سْنحاريب٧٠٥-٦٨١ ق.م في نَقل المياه، واصبح اعلَى التل الاثَري للبلدةِ منذ فَترة طويلة مَقبرة للمسيحيين( قزانجي، ٢٠١٣، ص٢٦١)ذات الاغلبية كاثوليكية، اشار الى تعرض القرية الى الهجوم من قبل بعض العربان ، لذا يجب اتخاذ الاجراءات متشددة لأجل استقرار الامن فيها وعدم تكرار مثل هذه الامور في تلك المنطقة، وارسلت السلطات العثمانية في ولاية الموصل برقية اكدت فيها العمل بجدية للقضاء على مااسمتهم بـ(الاشقياء) لوضع الحد للتجاوزات(HR.SYS2934/89.1853M.) .

لم تتوقف النزاعات بين الطائفتين الكبيرتين في الموصل السريان الكاثوليك والسريان الارثوذكس للنزاع على ملكية الكنائس في الموصل ، فتشير وثيقة عثمانية(وثيقة رقم٥) بان طائفة السريان الارثوذكس( اليعاقبة) في ولاية الموصل قد ارسلت شكوى الى السلطات العثمانية للسلطان العثماني اوضحت فيها بأن طائفة السريان الكاثوليك سيطرت على الكنائس كلها في ولاية الموصل ويجب استرداد هذه الكنائس واعادتها اليهم لان كانت لهم منذ العصور السابقة ، وطالبت بضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة من قبل وزارة العدلية والمذاهب ، وارسلت الاخيرة برقية الى الصدر الاعظم اكدت فيها باندلاع نزاع في ولاية الموصل بين السريان اليعاقبة والسريان الكاثوليك وفقا للتقارير التي تم ارسالها فأن السلطان اكد تشكيل لجنة لإنهاء الصراعات بين الطرفين على وفق التقارير وارسل مطران طائفة السريان الكاثوليك بطرس(هو البطريرك بطرس الرابع: لايعلم سنة ولادته بالضبط، الا ان المعروف انه ولد في الموصل بداية القرن التاسع عشر، انضم الى رهبنة دير الزعفران عام ١٨٤٦، ولم تمض فترة طويلة حتى رقي الى مرتبة الاسقفية ، اصبح بطريركا منذ عام ١٨٧٤ حتى وفاته عام ١٨٩٤، عرف عهده بكثرة المشاكل والنزاعات الدينية في الهند وبين الطائفتين السريان بمذهبيها الارثوذكس والكاثوليكي في ولاية الموصل(شمعون، ١٩٨٤، ص ١٦٠-١٦٤) ، قد ارسل تقارير الى الصدر الاعظم هناك اربعة كنائس قبل ١٦٠٠ سنة تابعة للطائفة السريان اليعاقبة ، الا ان في السنوات الاخيرة ظهرت مشكلات عديدة من بينها ادارة الكنائس وطلبوا من السلطان العثماني العمل على تقسيم الكنائس بينهم بالتساوي(IMMS.79/3459.) .

**المبحث الثاني: التدخل الاوربي واثره على اصدار التنظيمات الخيرية**

**اولاً: التحديات الاوربية وموقف الدولة العثمانية منها**

ISSN. 1815-8854

كان لايزال النفوذ الاوربي في العراق ومصر حتى اوائل القرن الثامن عشر ضئيلاً لان الدولة العُثمانية كانت حينها على جانب كبير من القوة وكان التجار الاوربيون لا يزالون يعيشون في كنف الحكام العثمانيين وتحت رعايتهم(كيرك، ١٩٥٧، ص ١٠٨).اذ صور الاوربيين الشرقيين وهم"فلا يمكن السيطرة عليهم الا بإسلوب التهديد وبالعنف لانهم يعيقون المصالح الاوربية في الولايات العربية"(كينغلك، ٢٠٠٥، ص ٨٩) .

يعد القرن التَاسع عشر بدَاية لانتشار الافكار الاوربية كانتشار مفهوم المواطنة(و هي علاقة متبادلة بين الفرد والدولة التي يتم إليها ويُقدّم لها الوَلاء؛ ليُحصل فيما بعد على مجموعة من الحقوق المدنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية يُحدّدها قانون الدولة بما تتضمّنه من حقوق وواجبات،( جنكو،، د.ت، ص ٣٢-٣٥. ) كأساس للتعددية(يشير مفهوم التعدّدية إلى التنوّع في وجهات النظر والمواقف حول نهج أو فكرة معيّنة. ويدخل في مختلف المجالات منها تعددية سياسية، تعددية اقتصادية، تعددية دينية وتعددية ثقافية، تعبّر كلّ من التعددية السياسية والاقتصادية عن وجود أكثر من نظام سياسي أو اقتصادي في الدولة الواحدة،في حين تعبّر التعددية الدينية عن وجود عدّة توجهات دينية في المجتمع الواحد مع تقبّلها وتشجيع التعايش السلمي بينها. أمّا التعددية الثقافية، فتعبّر عن الجماعات الصغيرة التي تعيش ضمن مجتمع أكبر وتحتفظ بهويّاتها الثقافية، وقيمها وممارساتها اذ يتمّ تقبل هذه الممارسات والقيم من قبل الثقافة السائدة مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ ثقافة الأقلية لا تتعارض مع قانون الدولة ونظامها،( هي التعددية و ما هي أهميتها ،https://www.for9a.com/learn/%D9 ) في البلاد العربية نتج عنه ميل الاقليات ولاسيما المسيحين لدعم الدولة العلمانية بعيدا عن الدين الذي التقت دعواتهم مع دعوة النخبة المسلمة من الراغبين بإبعاد الجمهور عن السلطة السياسية، مما لا يتناقض ابدا مع هويتها الدينية ويظهر بوصفها ضامناً لحقوقهم، في حين نجد ان الاغلبية يشعرون بانهم سيفقدون ، ومن هنا يتم اتهامهم بكونهم متحالفين مع الخارج(غليون ،د.ت، ص ١٣).

كانت مصر السباقة في تبني مبدا التعددية وانتهاج سياسة التسامح منذ عهد الوالي مُحَّد علي وقد سار الوالي سعيد باشا(هو مُحَّد سعيد ابن محمد علي: ولد في الإسكندرية عام ١٨٢٢م ،كان رئيساً للبحرية ، تولى حكم مصر بعد ابن أخيه عباس الأول في تموز عام ١٨٥٤م ، توفي ودفن في الإسكندرية عام ١٨٦٣، ( إسماعيل، ١٩٩٧، ص٢٣١) ١٨٥٤ – ١٨٦٣ الذي عرف عنه ميله للإصلاح وترحيبه بالأجانب(مصطفى، ١٩٧٩ ، ص ٢٠) على نهجه ، من حيث اشَاعة المساواة بين أبنَاء الوطَن جميعا، بغَض النظَر عن دينْهم وقوميتهم ، ففي ٢١ نيسان ١٨٥١م كانت السفارة البريطانية في اسطنبول(وثيقة رقم ٦) طلبت من السلطات العثمانية منع اجبار الاقباط المسيحيين على الخدمة العسكرية في مصر ، اذ كان السفير اللورد ستراتفورد دي رادكليف Stratford(السفير البريطاني في استانبول) قد رفع برقية الى السلطات العثمانية الى السلطان العثماني طلب فيها اجراء اللازم بحق هؤلاء الاقباط واخذ البدل العسكري منهم ، فضلاً عن تنظيم الامور بالنسبة للمذاهب الاخرى و العمل على عدم اجبار الاقباط على الخدمة العسكرية(C.DH318 /15885.) .

ISSN. 1815-8854

لقد حرص الوالي سعيد في تصريحاته تأكيد ان المصريين جميعاً متساوون بالحقوق والوَاجبات، ويتْم تَطبيق التَجنْيد الإلْزامي على وفق القانون بحَقهم اجمعين، وكان الاجراء الذي يعد طفرة نوعية في تاريخ مصر وتحسب له قيامِهِ بْإصدار مَرسوما لإلغَاء الجزية رسْميا في عَام١٨٥٥م(ويصا ،١٩٩٦،ص٨٥) على وفق مرسومْ الغاء الجزية الجديد فَقد اصبْح جَميع المواطنين في البلاد ليخضعوا للضَريبة الموحدة وتحت حكم دولة يحكمها القَانون ويسودها(سوريال ،٢٠٠٥،ص١٣٣).

ترَتب عنْ اصدار هذَا المرسوم تَعيين حكاما مسيحين على اقاليم في مصر ، وسمح للجنْود المسيحيين المصريين ممارسة شعائرهم الدينية علانية، ووافق على طلب تقدم به الاقباط في عَاَم ١٨٥٥ لإنشاء كُلية للأقبَاط الأرْثوذكس، التي تم انشاؤها في حَارة النصارى بالقاهرة(اليوم السابعhttps://play.google.com/store ).

لقد اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ٢٤ شوال١٢٧١هجري/٩ تموز/ يوليو ١٨٥٥م قيام كل من رئيس مجلس الامة وبطريرك الارمن في مصر بإرسال طلب الى السلطان العثماني(وثيقة رقم ٧) من اجل اتخاذ الاجراءات في ايالة مصر، اذ توجد لطائفة السريان كنيسة مار بهنام والتي كانت مكان للعبادة ، الا انها مع مرور الزمن تعرضت الى خراب والتلف وتحتاج الى اعمار وانشاء مباني جديدة ، وارسل البطريرك مع رئيس مجلس الملة العريضة الى السلطات العثمانية في استانبول لتخصيص الاموال والمبالغ الكافية للتعمير وترميم كنيسة مار بهنام(HR.MKT112/59.1271H.).

اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٧محرم ١٢٧٢هجري/ ٢٨ ايلول ١٨٥٥م بأن يجب اخذ الضرائب من الكهنة الامريكيين(المبشرين) الذي جاءوا الى ولاية الموصل(وثيقة رقم ٨) والمبشرين وموتاهم الذين يدفنون في الاراضي التابعة للدولة العلية، لذا يجب اخذ الضرائب من الطائفة البروتستانية ، واصبحت الطائفة المسيحية في مذاهب الطائفة البروتستانت لذا يجب اخذ الضرائب منهم ، وارسل متصرف الموصل برقية الى دار السعادة اكد فيها بأن الكهنة امريكيين قاموا بعمليات شراء الاراضي بلا رخصة لاتخاذها مقبرة ، وكان المجلس المحلي قد عقد اجتماع حول هذا الامر واتخذ قرارا تبليغ القنصلية بذلك ، ووضح بضرورة قيام المبشرين الكهنة الامريكيين في اخذ الرخصة وان على الطوائف والاديان جميعاً الذين يريدون انشاء مقبرة لهم عليهم مراجعة الادارة في ولاية موصل للحصول على رخصة رسمية ، لذا سوف يتم اخذ الضرائب من الاشخاص الذين ينتمون الى طائفة البروتستانت(HR.MKT121/82.1272H.).

لم تكن هناك اية علاقات بين الدولة العثمانية والولايات المتحدة الامريكية حتى العام ١٨٣٠، فكانوا تحت رعاية القناصل والسفراء الانكليز وبحمايتهم(Finnie, 1967,p 125-126.). وتمكن ستراتفورد ردكليف بعدها من استحصال الموافقة العثمانية عام ١٨٤٨ باصدار مرسوم عثماني باعتبار البروتستانت ملة مستقلة(نوار، د.ت، ص٣١٤).

لقد ارسل بطريرك طائفة الكاثوليك و مجموعة من الرهبان و الاهالي برقية(وثيقة رقم ٩) الى السلطات العثمانية في ١٧ كانون الاول ١٨٥٥م"وضح فيها ان الدولة العلية وباهتماماتها تريد ان يكونوا رعاياهم في امان واستقرار وتأمين لها الحياة والرفاهية الكامل ،وان يكونوا امنين على اموالهم واملاكهم ، وكان ذلك واضحة في ولايات عديدة ولاسيما في ولاية الموصل ، الا ان كل من شريف بك ومحمود افندي وقاسم اغا و رفاقهم قاموا بالهجوم على الشعب المسيحي وعملوا على اضرار جسيمة بهم ، اذ قتلوا ونفوا ونهبوا اموالهم ، حيث كان هؤلاء قاموا في الهجوم مرات عديدة على المناطق المسيحيين

ISSN. 1815-8854

وارسل الرهبان والبطريرك من الكلدان والسريان الكاثوليك شكوى بالخط العربي الى السلطات العثمانية و السلطان العثماني طلبوا فيها المساعدة للتخلص من بطش والقتل الذي يقوم بها كل من شريف بك ومحمود افندي وقاسم اغا في ولاية الموصل ضد الطوائف المسيحية، اذ كانوا يقتلون ويهجمون على القرى التابعة لهم ويتم سلب اموالهم ، وطلب الاهالي والرهبان نفي هؤلاء الى منطقة اخرى خارج ولاية موصل ، وعقدت السلطات العثمانية في مجلس الوكلاء( يعد المجلس من اهم مظاهر عصر التنظيمات كثرة المجالس التنفيذية والاستشارية، ومن هنا تأسس مجلس او هيئة الوكلاء الذي كان بمثابة مجلس الوزراء، ليكون جهازاً لحكومة مركزية قوية بصلاحيات واسعة، فهيئة الوكلاء لاتعد قراراتها نافذة الا بإرادة السلطان ومصادقته عليها بعد موافقة شيخ الاسلام في الامور الدينية، عندها تصبح في حكم القانون وجب تنفيذها ، وقد ازداد اعضاء هيئة الولاء للفترة ١٨٣٩-١٨٧٦ ، اذ كانت برئاسة الصدر الاعظم وتضم القائد العسكري العام وشيخ الاسلام، لتضم ناظر الخارجية-ناظر البحرية- ناظر المالية- ناظر العدل-ناظر الاوقاف-ناظر التجارة-ناظر الضبطية-ناظر الاشغال العمومية، فضلا عن رئيس مجلس شورى الدولة ومستشار الصدارة –ناظر الدفتر الخاقاني(دفتر الطابو) وامين الرسومات،(محفوظ، ٢٠١٦، ص ٤٥)اجتماع مع السلطان العثماني، وارسلت مضبطة الى السلطان لاخضاع هؤلاء الاشقياء الى خارج ولاية الموصل"( HR.SYS2935/58.1855M.).

## ثانياً: موقف مسيحي الموصل من التنظيمات الخيرية

كانت الخطوة الاكبر والاهم التي بداتها الدولة العثمانية وانتهجت في سياستها اصدار التنظيمات الخيرية ولاسيما خَطِّي شريف كولخانة Tanzimatm Fermani ١٨٣٩وخط شريف همايون ١٨٥٦ hümayun Fermani(قام السلطان العثماني عبد المجيد الاول ١٨٣٩-١٨٦١باجراء اصلاحات عديدة في الدولة العثمانية محاولا بذلك تقوية سلطة الدولة المركزية للحد من التدخلات الاوربية، اذ قام بإصدار خط شريف كولخانة عام ١٨٩٣لضمان حقوق افراد الدولة العثمانية بغض النظر عن دينهم او معتقدهم، فضلا عن اصداره خط شريف همايون في عان ١٨٥٦ وفيه اقر المساواة بين المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات من دون تمييز في الدين او العرق(الجبوري و الجبوري، ٢٠١٥، ص ١٤٦٣-١٤٦٤.)

اصدرت المرسومان للوقوف بوجه التحديات الأوربية التي بدأت تتغلغل فيها ، اذ بَدات فكرة القَومية تظهر الى الوجود في البلاد العربية(روجان ،٢٠١١، ص١٩ ) ولاسيما وأن كتابات الأوربيين وتصريحاتهم كانت باتجاه خضوع الاقلية في الشرق للأغلبيةِ هدفوا منها بث الكراهية والحقد عند الشعوب الاوربية(الرأي العام الأوروبي) ضد المسلمين وحكامهم اي الدولة العثمانية منها "بان المسلم متعصب بالنسبة الى المسيحي فهو لا يأكل معه... والمسلمون يحملون كراهية كبيرة للمسيحيين واليهود معاً ... يحملون البغضاء تجاه الاخر وهم متذمرون، مخادعون غير مؤمنون يسعون كذلك للملذات الدنيوية وجاهلون بشكل عام"(F.O 633, 1917. ) .

بعد ان اصدر خط همايون قام رؤساء الطوائف العسكرية بارسال برقية شكر وامتنان للسلطان العثماني طالبين فيها تخفيف البدل العسكري عن كاهل المسيحيين جاء فيها "قيام البطريرك في ولاية الموصل يوسف بطريرك

ISSN. 1815-8854

الكلدان(عُرفت الكنيسة الكلدانية منذ بداية انتشارها بكنيسة المشرق Church of the east ، اما اسم الكنيسة الكلدانية فهو امتداد تاريخي وحضاري للكنيسة الاثورية ايضاً، تبلور واستقرت تسمية الكلدان نهائيا في القرن السادس عشر الميلادي التي دخلت في شراكة رسمية مع كنيسة روما منذ العام ١٥٥٣م، ( حبي ، ٢٠٠١، ص١٥) كما سميت ايضاً بكنيسة السُريان المشارقة نسبة الى شرق الفرات، كما سميت بكنيسة فارس نسبة الى بلاد الفرس التي توسعت فيها ايضاً، اما التسميات الحالية كالسريان والكلدان والاشوريون كلها تسميات لهاخصوصياتها ودوافعها الخاصة، ولغتها الموحدة هي اللغة السريانية (بشقيها الغربي والشرقي) ، كانت لغة التجارة والثقافة ، ومازالت مستخدمة الى يومنا في بلدان العراق وتركيا وسوريا ولبنان وايران وبلاد المهجر، (ساكو، خلاصة تاريخ...،ص٤)، اذ دخلت الكنيسة في صراعات داخلية في العهد العثماني فقد عارض البطريك المنافس سولاقا"خط إيليا"الراسخ وبادر بما يسمى"خط شيمون"ليدخل هو وخلفاؤه الأوائل في شركة مع الكنيسة الكاثوليكية في روما، ولكن بعد مرور أكثر من قرن من الزمان، فك ارتباطهم بروما وتخلوا عنها علنًا في عهد شيمون الثالث عشر دينكا أي في عام ١٦٧٢م، من خلال تبني اعتراف إيمان يتعارض مع إيمان روما ، بينما هم حافظوا على استقلالهم عن"خط إيليا". لتنتقل قيادة الذين أرادوا أن يكونوا في شركة مع روما بعد ذلك إلى رئيس ألاساقفة العميد جوزيف الأول ١٦٧٧، الذي اعترف به بطريركاً كاثوليكياً من قبل السُلطات المدنية العثمانية في عام ١٦٧٧ ثم اعترفت به روما في العام ١٦٨١، لتمنحه روما في العام ١٨٣٠ رئاسَة الكَاثوليك الى ليوهانان هرمزد العضو في عَائلة"خط إيليا" ، الا ان إيليا الثاني عشر ١٧٧٨-١٨٠٤عارض ذلك ليكون آخر هذا الخط الذي تم انتخابه بِالطريقة العَادية كَبطريك ، اذ كان هو نفسه قد انتُخب بشكل غَير نظامي في عام ١٧٨٠ وفاز بها على الشركة مع روما معظم أتباع خط إيليا، ودخل في الشركة مع روما عام ١٥٥٣ وقطعها عام ١٦٧٢ ، وبذلك اصبح خط شمعون هو خط الكَنيسة التي اعْتمدته رسميًا كنيسة المشرق الاشورية في العام ١٩٧٦ ،وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر تاسست ابرشيات كلدانية في مدن اضنة وبيروت —دمشق- حلب-القاهرة-طهران-كرمنشاه-الرها كانت مراكزاً للارساليات التبشيرية الحديثة التي انشئت( الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، (https://stringfixer.com/ar/Chaldean) ، ومجموعة من الرهبان وهم المطران بهنان والقس بهنام(وثيقة رقم ١٠) وغيرهم في ارسال عريضة الى السلطان عبد المجيد بتاريخ ٦ تشرين الاول ١٨٥٦م اوضحوا في البرقية شكرهم وتقديرهم للجناب الدولة العلية على منحهم الامتيازات ، اذ ان الامتيازات والاحسانات التي قامت الدولة العلية في تقديمها الينا صرنا جميعا ليلا ونهارا نقدم له الادعية الخيرية ، الا ان عند ورود الامر العالي بخصوص الاعانة العسكرية على قضاء الموصل وقراها فبكل خضوع قد قبلناه مع التوقير والتعظيم ، اذ اقراها بدلات خمسة الف غروش وبلغ جميع مقدار ١٤٦٢٥٠ غروش ، و نحن امتثالا للأمر العالي وتشكر للامتيازات الممنوحة لنا من حضرة السلطان ، وقد قبلنا هذا المبلغ من قبل سعادة حلمي باشا وحالا باشرنا في جمعها وايصالها لجانب صندوق المالية في ولاية الموصل ، الا انه اتضح لنا بأن هذه المبالغ هي ثقيلة علينا جدا يقدرون الفقراء ان يحتملون ثقل هذه المبالغ ، و ان الفقراء لا يقدرون على دفعها ، وان المبالغ كثيرة القرى كلها فقراء ومحتاجين لا لهم عنا ولا ثروة، وحال بلاد العرب معلوم لا يشابه الاموال اهالي روميلي

ISSN. 1815-8854

والاناضول ، ثانيا الدليل على فقرهم البدل في هذه الاطراف يحصل في الفين غروش لو يكون يحاسبون على موجب بدلات هذه اطراف نصف هذه المبالغ، لذلك جاءت الجزية زائدة ونطلب تقليل البدل العسكري، الامر الذي ادى الى تضجر قلب الاهالي ، اذ يعملون لسَد بدل ولم يمكن جمع هذه المبالغ ونحن خائفين لا تتفرق الفقراء من هذه الجهات الى بلاد المجاورين الينا و الاجنبية ، وقد تجاسرنا وقدمنا هذا العرض على اعتابكم ملتمسين رحمتكم بأن تسترحمون بحالنا وتشفقون على فقرنا ، في تخفيف شيء كافي من هذه المبالغ حتى في المستقبل نجمع هذه الاعانة بكل سهولة ، الرجاء قبول التماسنا واجراء توسلاتنا باقي الامر لمن له الامر ، وتم رفع البرقية الى السلطان من اجل اصدار الادارة السنية والعمل على تقليل الامانة العسكرية من الكاثوليك في ولاية الموصل"(HRTO387/1.1856M.) .

ومن ذلك يتضح بانه اصبح لزاما على الدولة العثمانية توفير التخصيصات المالية لترميم الكنائس استنادا الى المرسوم الهمايوني او خط الاصلاح الثاني –خط شريف همايون– لعام ١٨٥٦م الذي تضمن اقرار مبدا المساواة ، وفسح المجال امام الرعايا غير المسلمين من الانضمام الى كافة الوظائف في الدولة ، فضلا عن انشاء محاكم مختلطة للنظر في القضايا المدنية والجنائية، مع بقاء المحاكم الشرعية بالنسبة للمسلمين ، والمحاكم الطائفية بالنسبة لغير المسلمين، والغاء الجزية وتطبيق مبدا المساواة في الضرائب والغاء الالتزام"جباية الضرائب وتأجير الاراضي الزراعية في القرية" ،كما تطرق المرسوم الى ما مضمونه" الاهتمام بميزانية الدولة عن طريق التقيد بتدوين الايرادات والمصروفات بدقة وعناية في سجلات خاصة مع الاهتمام بتوزيع الرواتب"، والمرسوم هو تنفيذ وإقرار لما جاءت به معاهدة باريس في ٣آذار ١٨٥٦من حيث كونه التزاما دولياً وعلى الدولة العثمانية الالتزام بتنفيذه(علي، ١٩٨٩، ص ٢٢-٢٣. ) . اذ تولت وزارة المالية تخصيص مبالغ لتعمير وترميم الكنائس من الموازنة العمومية العامة(DH,MKT2054/18.1310H. 1893.) .

قام بطاركة كل من ابرشيات بلاد الشام وانطاكية السريانيتين ، فضلا عن ابرشيات كل من الاسكندرية والقدس(وثيقة رقم ١١) بارسال عريضة موقعة بينهم بعقد اجتماع مع والي الشام محمود باشا حول ميراث المسيحيين وكيف معالجة القضية ، وقامت المشايخ بأرسال تحريرات الى باب العالي بتاريخ ٢٩ ربيع الاول ١٢٧٣ هجري/٢٦ نوفمبر ١٨٥٦م(HR,MKT167/98.1273H.) .

اشارت الوثائقِ العثمانية المؤرخة في ١٦ شوال ١٢٧٤هجري/٢٩ مايو ١٨٥٨م ارسال برقية (وثيقة رقم ١٢) من ولاية موصل الى السلطات العثمانية في اسطنبول اوضح فيها بأن احد افراد التابعين لاسرته ملا جرجيس وهو ملا الياس الذي ترك الدين واصبح يسبب المشاكل في ولاية الموصل بين الاهالي ،مما ادى الى تسفيره الى ولاية بغداد ، لكن قررت السلطات العثمانية في ولاية بغداد بإعادة ملا الياس مرة اخرى الى ولاية الموصل ، لذا تم اتخاذ الاجراءات من اجل نقله الى مكان المناسب ، وسوف يتم ارسالها الى احدى القرى المسيحية في قضاء العمادية في ولاية الموصل والتي يسكن فيها ذات الاغلبية المسيحية(HR.MKT240/16.1274H.) .

اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ٤ ذي القعدة ١٢٧٥ للهجرة ١٨٥٨للميلاد قيام رئيس الطائفة السريان الكاثوليك في ولاية الموصل بأرسال برقية من اجل الموافقة على انشاء كنيسة لهم في الموصل ، إذ ان ازدحام ابواب

ISSN. 1815-8854

الكنائس التابعة لهم وضيقها، مما يتطلب من جناب السلطان الموافقة من اجل بناء كنيسة في مكان ثاني لهم ، وتم رفع الطلب الى السلطان لاصدار الارادة السنية ، ووافق السلطان بشرط توفر الشروط اللازمة ، وكانت السلطات في مجلس الوكلاء قاموا في تشكيل لجنة لاكمال الاجراءات اللازمة وارسل فريقاً لكي يتم ارسال تقرير الى السلطان بشان الكنيسة التي تريد طائفة الكاثوليك انشاءها في ولاية الموصل(I.HR.168/9046) .

**الخاتمة**

وصلنا في دراستنا الى جملة من النتائج منها مايأتي:

يحتوي الارشيف العثماني في استانبول وبعد اطلاقه على معلومات قيمة ومهمة عن المسيحيين لم نجدها في في مصادر المؤلفين العرب او السريان او الاوربيون في فترة الدراسة وابرزها الوثيقة التي طالب فيها مسيحييو الموصل بتخفيف البدل العسكري عنهم.

تنقل المعلومات القيمة التي اطلعنا عليها الارشيف طبيعة العلاقات الاجتماعية التي كانت تربط رعايا السلطان العثماني من المسيحيين به، وتنقل الباحث الى تصور طريقة العيش في فترة تاريخية حاسمة ، وتكشف الرغبات الحقيقية التي ارادها لبث المساواة والعدالة بين ابناء رعيته بغض النظر عن الدين او القومية.

لقد كانت الصورة السلبية التي نقلها الاوربيون عن الدولة العثمانية اكثر وضوحا في اطلاعنا على هذه الوثائق، اذ بينت الاخيرة في اغلب الاحيان استجابة السلطات العثمانية لرسائل الرؤساء الدينين المسيحيين وبرقياتهم.

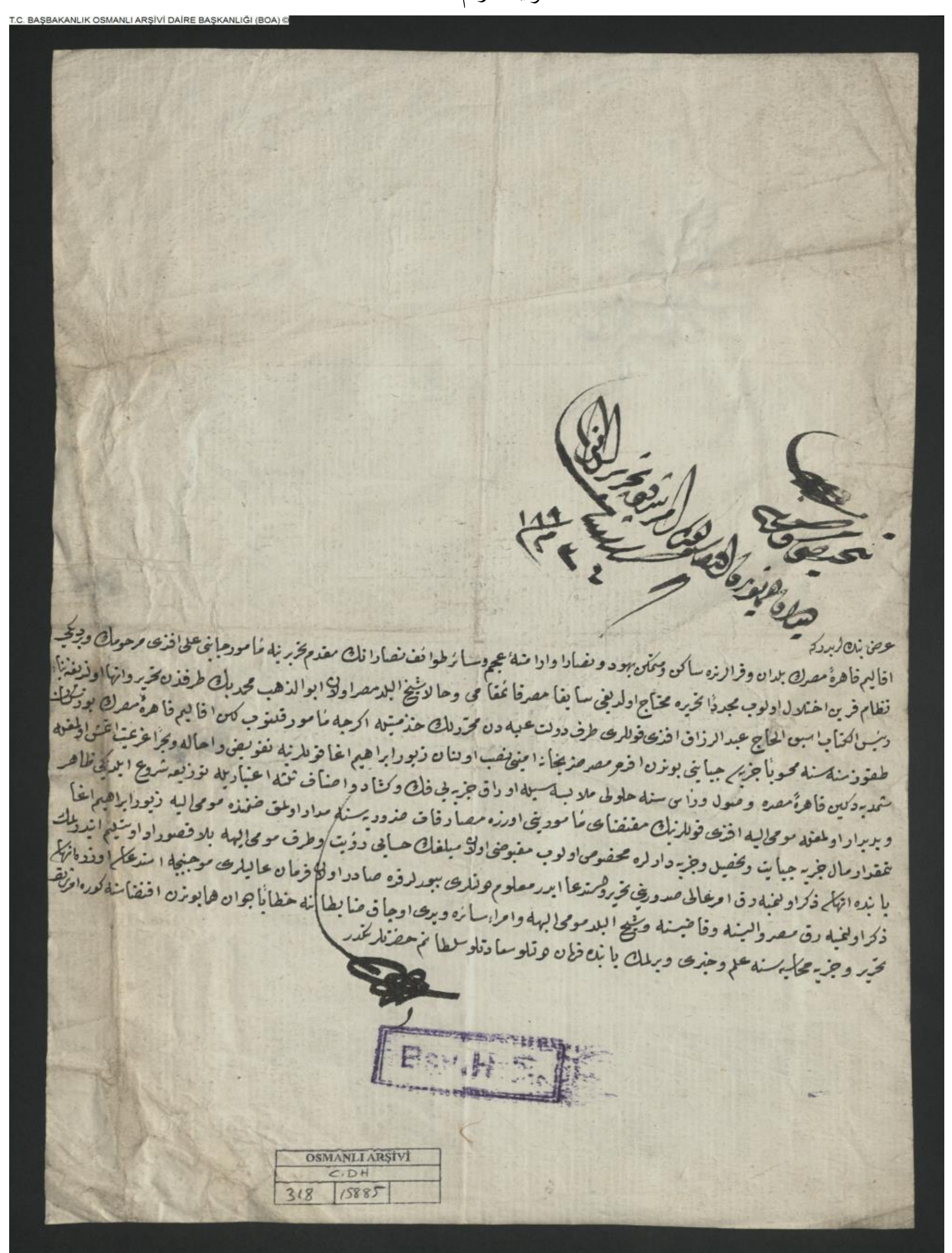
يمكن بعد اطلاعنا على تلك المعلومات التاريخية المهمة دراسة الموضوع بصورة اكبر ويصلح ان يكون رسالة ماجستير ولاسيما ان يتناول صفحة مهمة من تاريخ الدولة العثمانية لم يتم التطرق اليه في مكاتباتها الرسمية في ارشيف رئاسة الوزراء العثماني.

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

صور الوثائق

وثيقة رقم ١[١]




C.DH.00318.15885.001

[١] HR.MKT112/59.1271H.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

(ينظر وثيقة رقم ٢) [١]

HR.SYS 1005/12

HR_SYS_01005

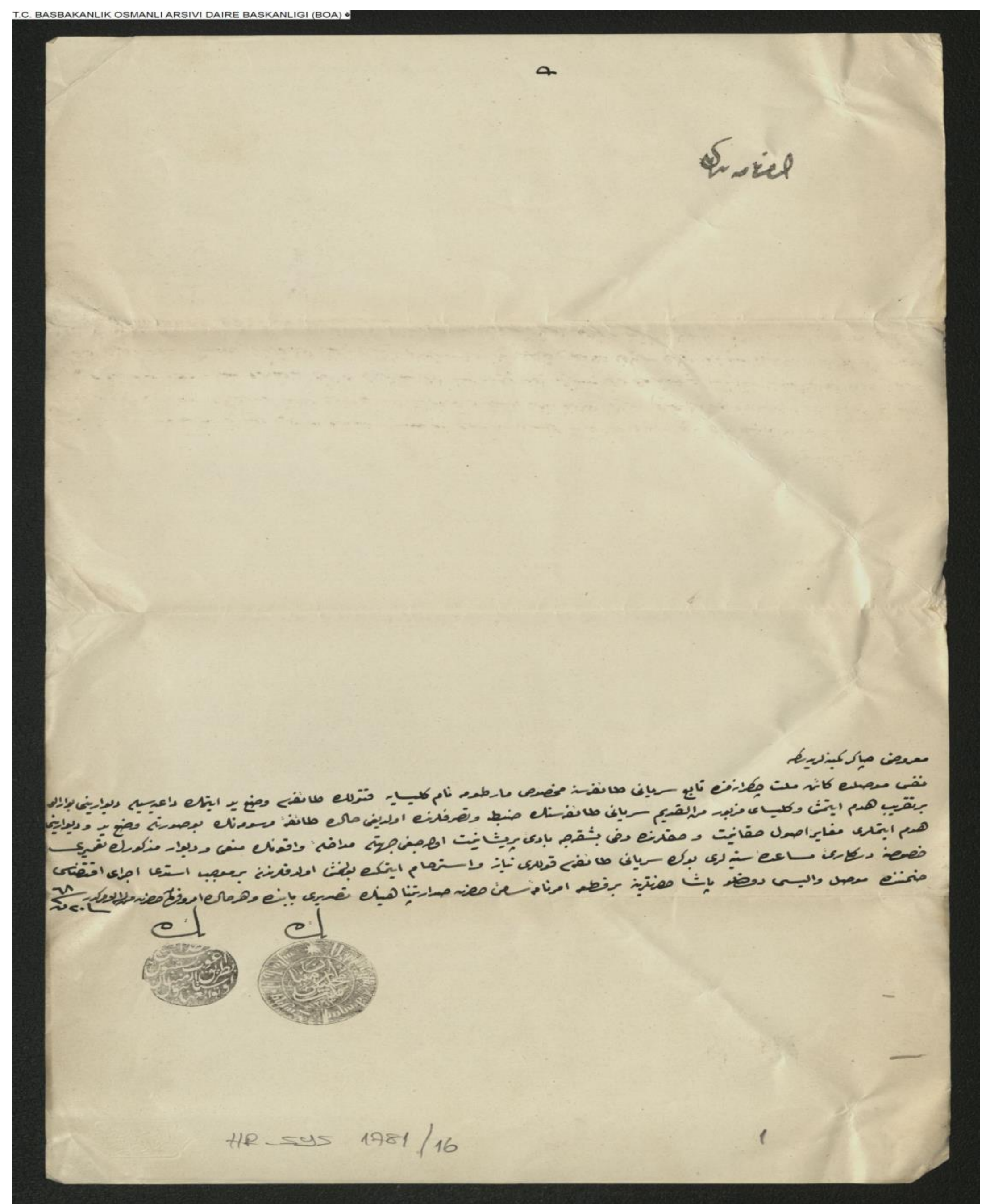
(ينظر وثيقة رقم٣) [١].

---

[١] HR. SYS1005/12.1838M.

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854




HR.SYS.01781.00016.001

(ينظر وثيقة رقم٤)(١).

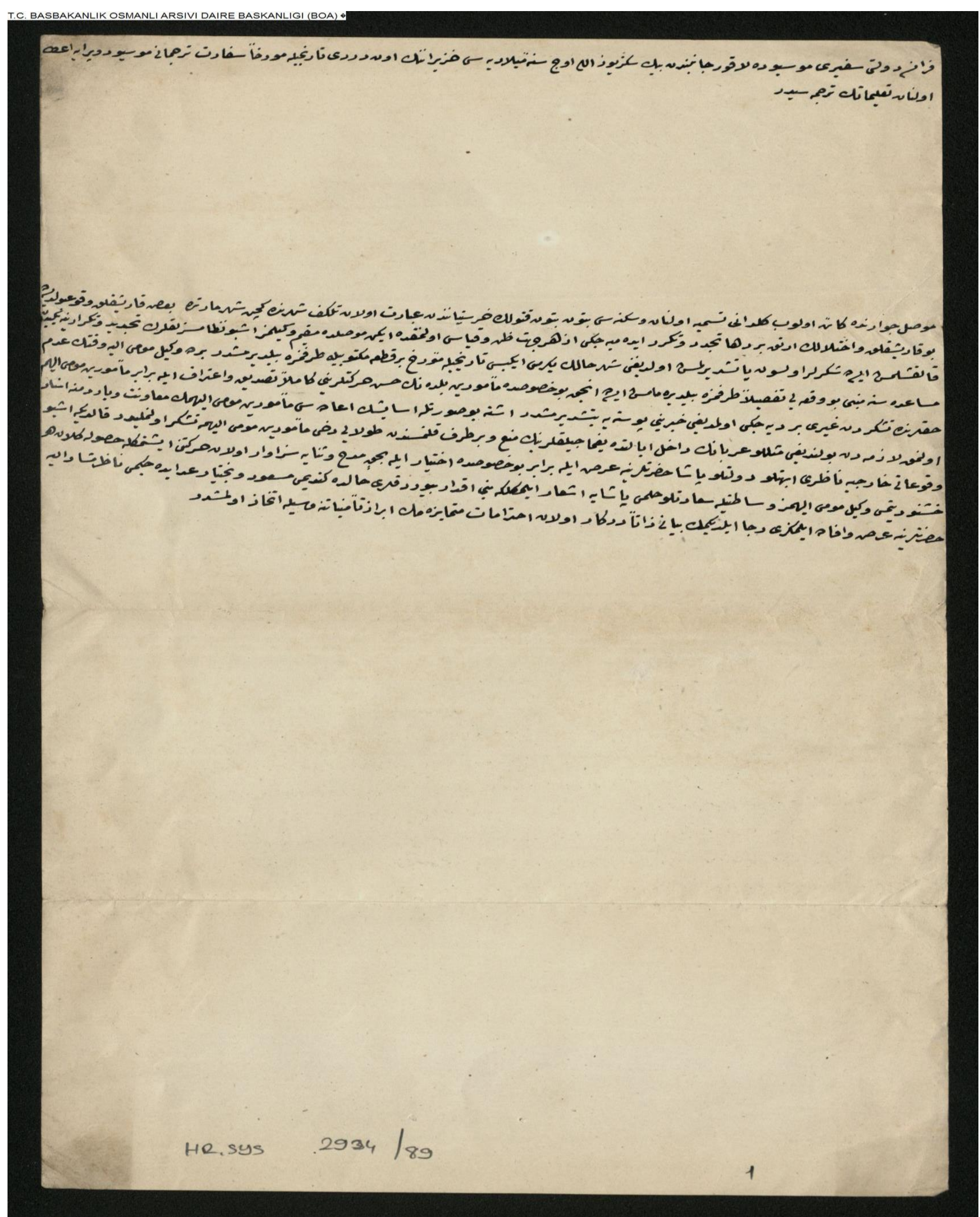
---

(1) HR.SYS. 1781/17.1852M.

(1) HR.SYS2934/89.1853M.

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

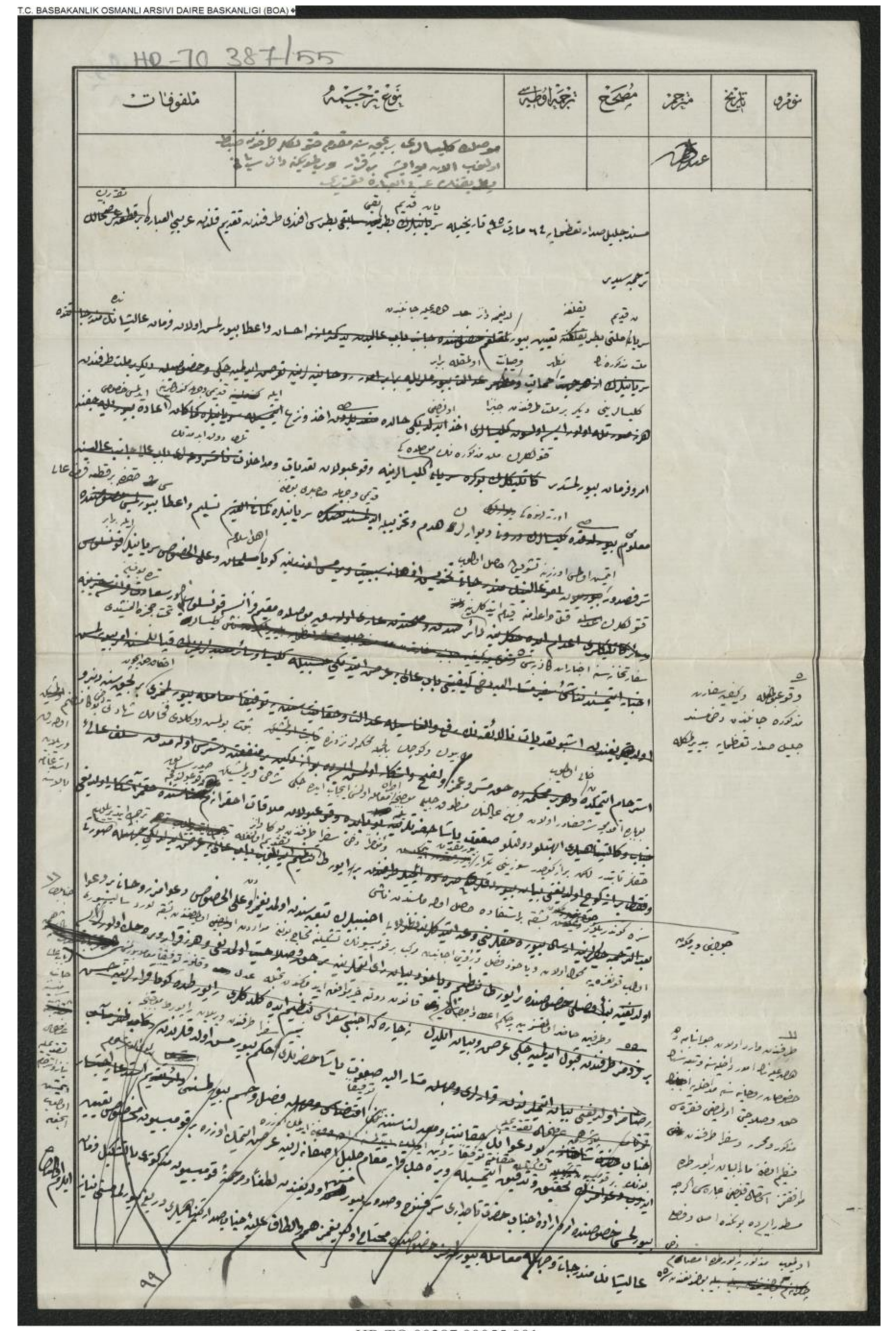



HR.SYS.02934.00089.001

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

(وثيقة رقم ٤) [1].


T.C. BASBAKANLIK OSMANLI ARSIVI DAIRE BASKANLIGI (BOA)

| نومرو | تاريخ | محرري | مصححي | ترجمه اولنديغى | نوع ترجمه | ملفوفات |
|---|---|---|---|---|---|---|

HR.TO.00387.00055.001

(وثيقة رقم ٦) [1].

[1] IMMS.79/3459.

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

HR.SYS 965/84 2 vrk (2 shf boş) 1 1

Copy.

April 21st 1850.

Sir,

I have a complaint from Egypt that the Copts, Christians, are employed in the forced military conscription of that Country. As they pay the Haratz they ought to be exempted from this service. If they were relieved from that poll-tax, and then made to serve, they ought at least to be incorporated separately, so as not to be exposed, as they now are, to abuse, to ill-treatment and to attempts on their religion. The Egyptian Government pretends that the Tanzimat subjects both Mussulmans and Christians alike to the conscription, and that such is the case in Roumelia practically.

I am &c.

(Signed) Stratford de Redcliffe

Etienne Pisani Esqre &c. &c. &c.

HR.SYS.00965

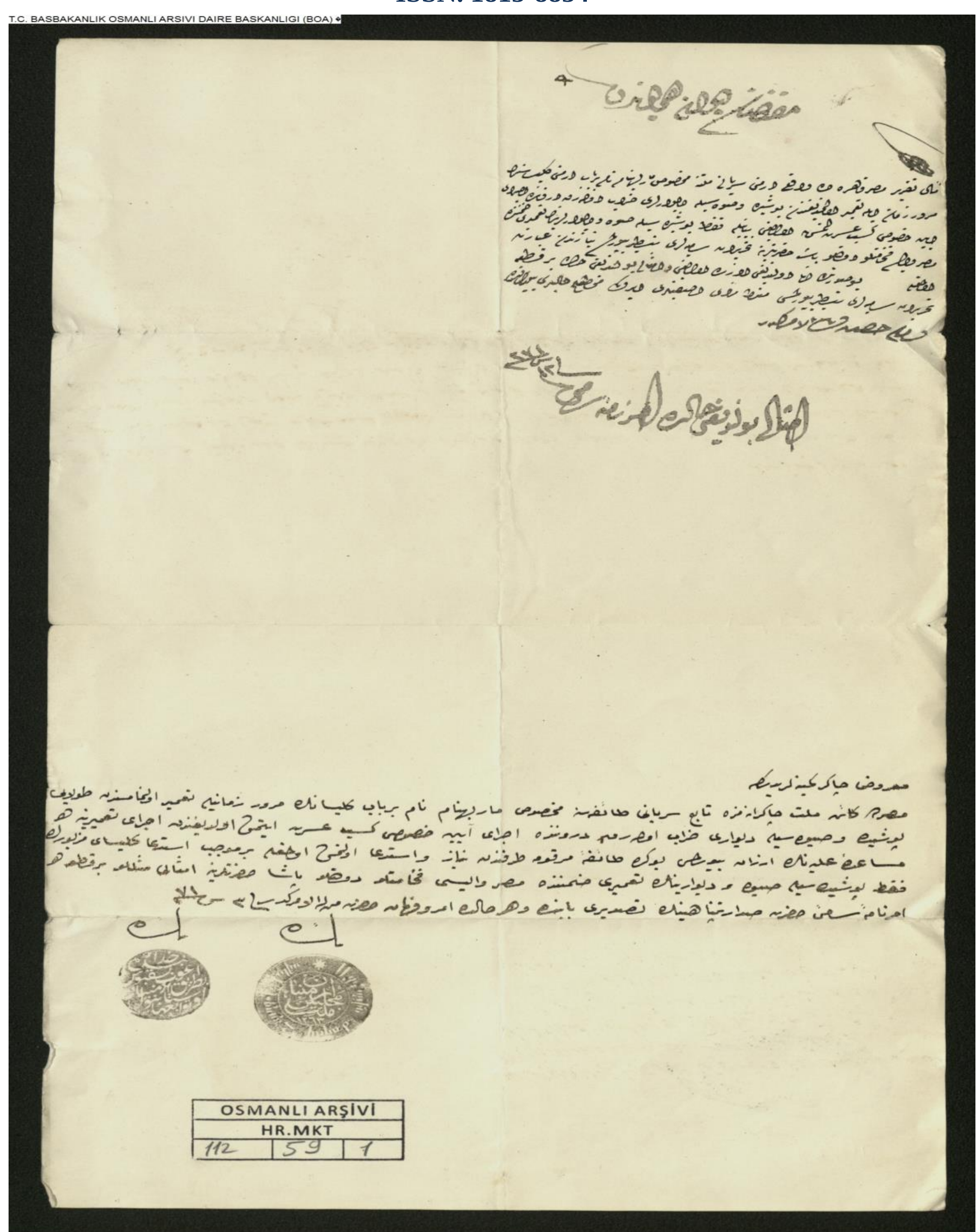
(وثيقة رقم ٧) (١).

---

(1) C.DH318 /15885.

(1) HR.MKT112/59.1271H.

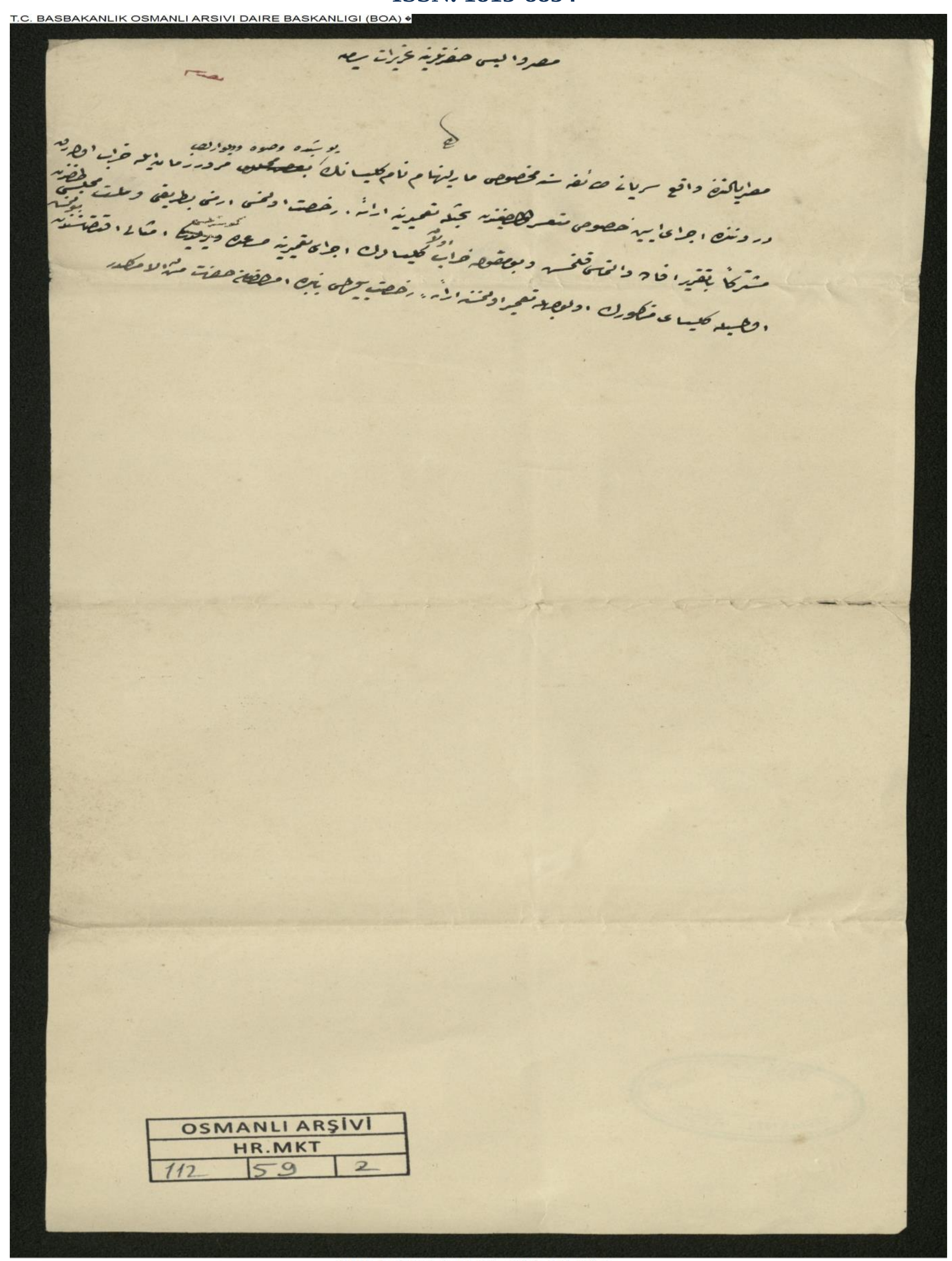
ISSN. 1815-8854


T.C. BASBAKANLIK OSMANLI ARSIVI DAIRE BASKANLIGI (BOA)

OSMANLI ARŞİVİ
HR.MKT
112 | 59 | 1

HR.MKT.00112.00059.001

ISSN. 1815-8854

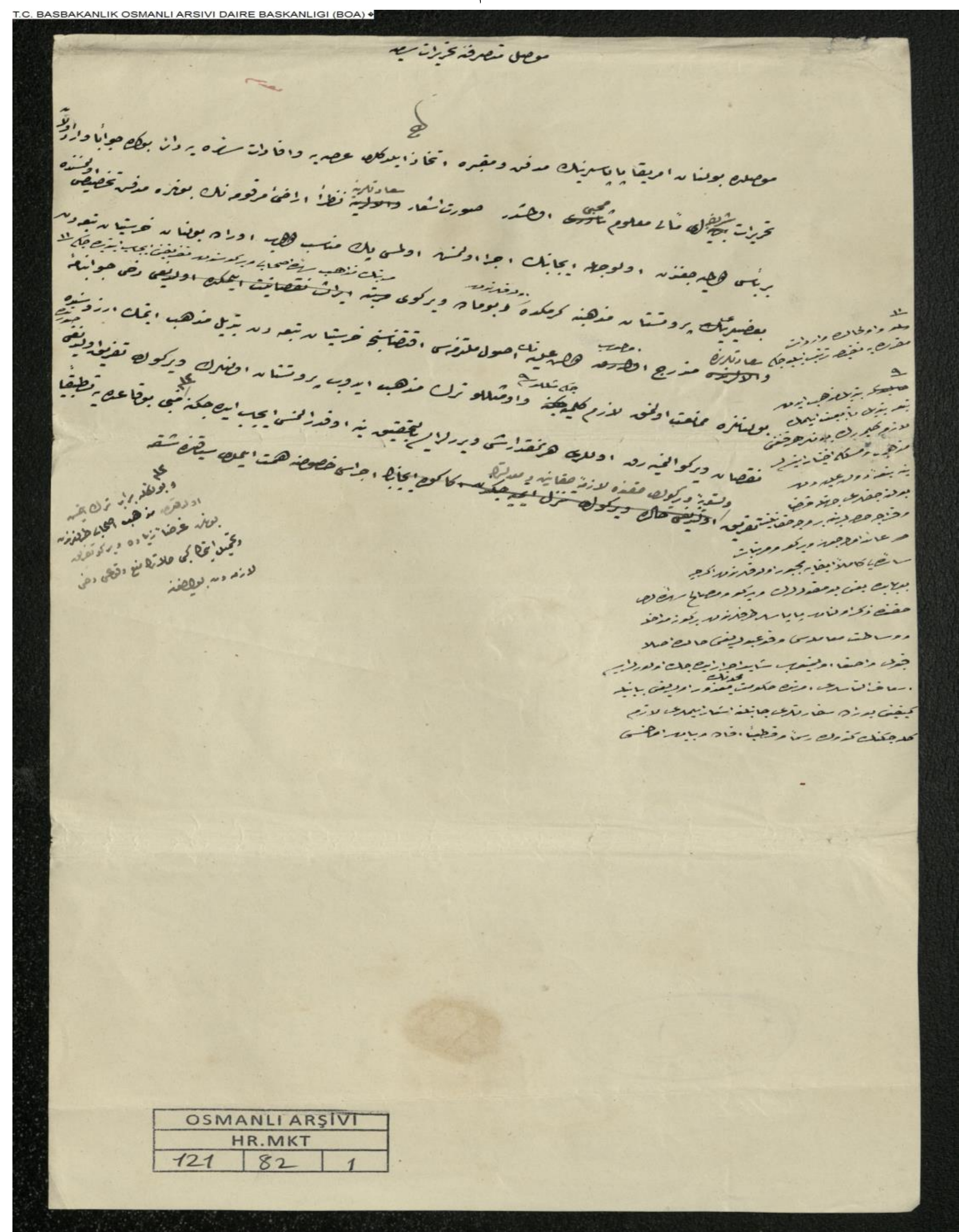


HR.MKT.00112.00059.002

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

(وثيقة رقم ٨) [(١)].




HR.MKT.00121.00082.001

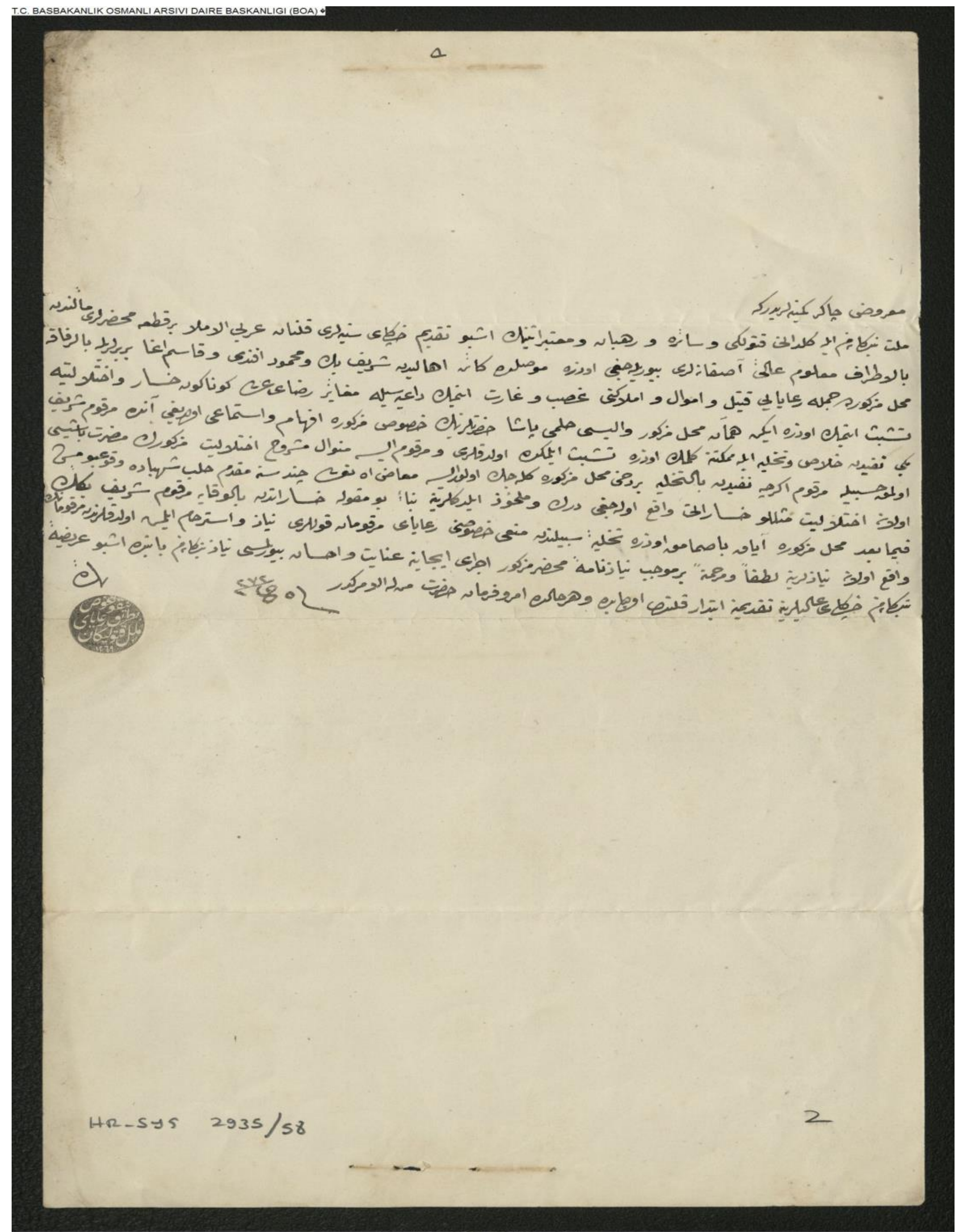
[(1)] HR.MKT121/82.1272H.

**مجلة دراسات موصلية**

**مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية**

**ISSN. 1815-8854**

(وثيقة رقم ٩) [1].



T.C. BASBAKANLIK OSMANLI ARSIVI DAIRE BASKANLIGI (BOA)

HR-SYS 2935/58

HR.SYS.02935.00058.002

---

(1) HR.SYS2935/58.1855M.

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

(وثيقة رقم ١٠)(١).







(وثيقة رقم ١١)(١).

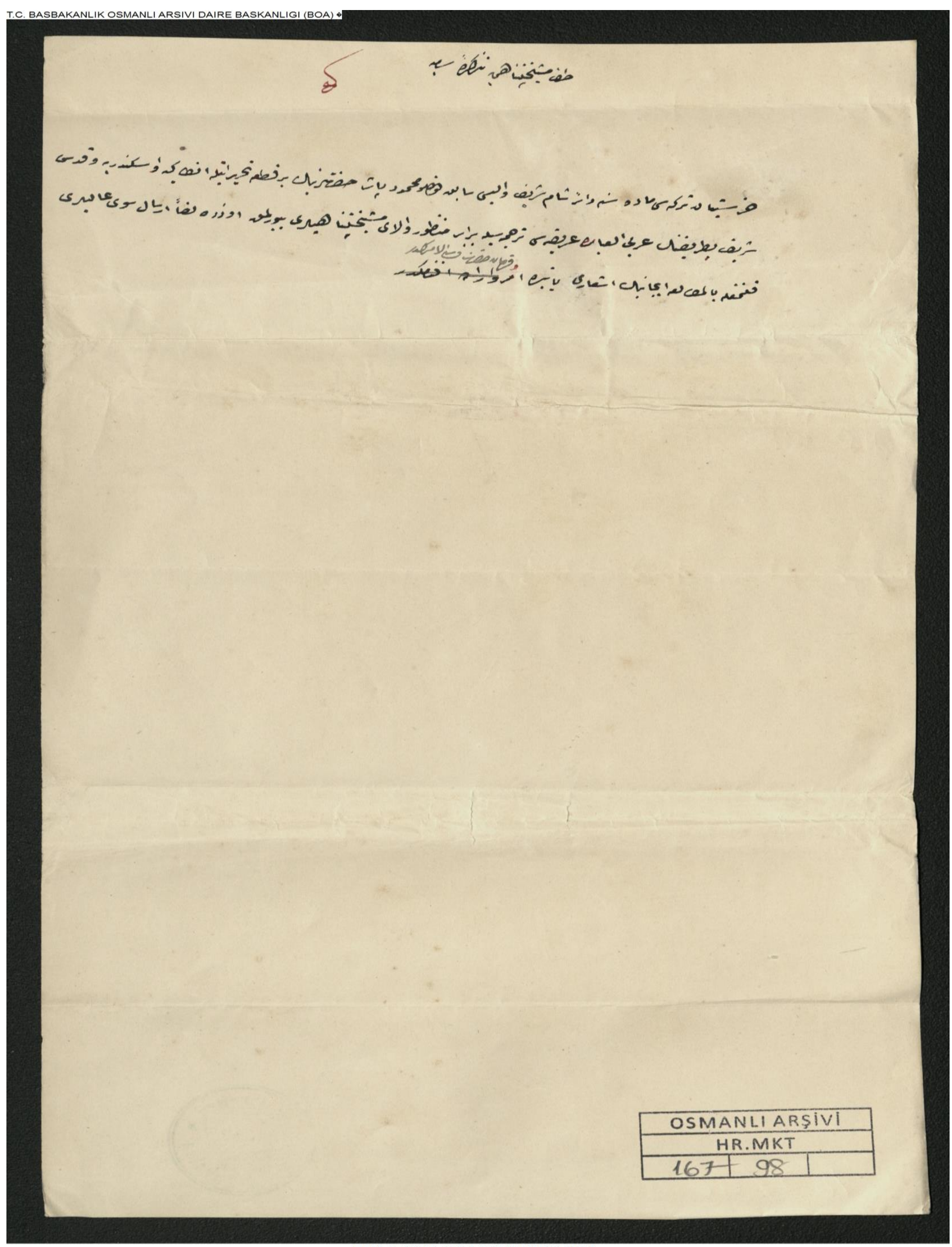
---

(1) HRTO387/1.1856M.

(1) HR,MKT167/98.1273H.

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

T.C. BASBAKANLIK OSMANLI ARSIVI DAIRE BASKANLIGI (BOA)

OSMANLI ARŞİVİ

HR.MKT

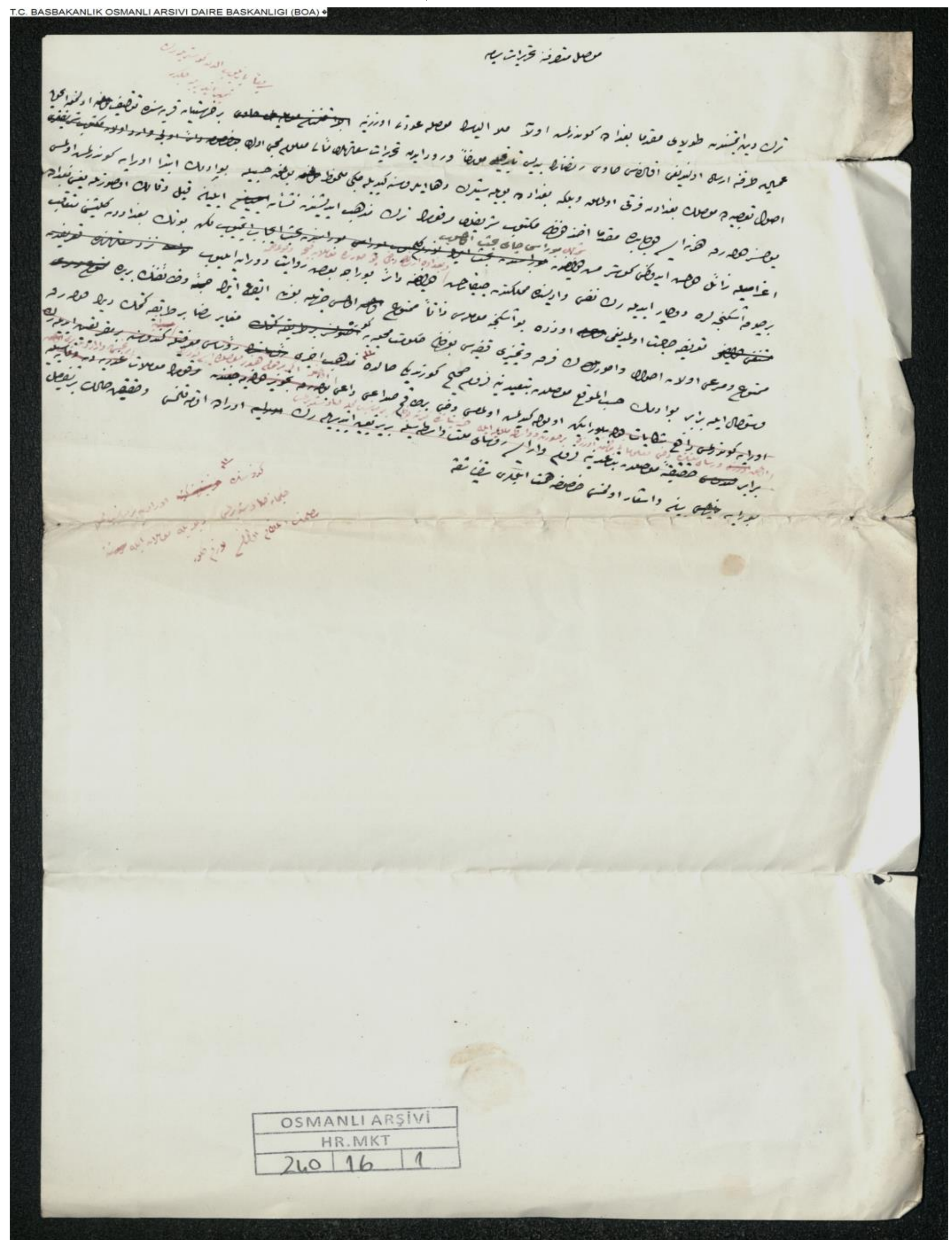
167 98

HR.MKT.00167.00098.001

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

(وثيقة رقم ١٢) [(١)].




HR.MKT.00240.00016.001

(1) HR.MKT240/16.1274H.

ISSN. 1815-8854

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق غير المنشورة:

أ – وثائق الارشيف العثماني(استانبول) **Osmanlı Arsivi (Istanbul)**

1. C.DH318 /15885.
2. C.DH318 /15885.
3. DH,MKT2054/18.1310H. 1893.
4. HR.SYS1005/12.1838M.
5. HR.SYS. 1781/17.1852M.
6. HR.SYS2934/89.1853M.
7. HR.MKT112/59.1271H.
8. HR.MKT121/82.1272H.
9. HR.SYS2935/58.1855M.
10. HRTO387/1.1856M.
11. HR,MKT167/98.1273H.
12. HR.MKT240/16.1274H.
13. I.HR.168/9046.
14. I.HR5/216.1256H
15. IMMS.79/3459.

### ب– وثائق وزارة الخارجية البريطانية

1- F.O 633: from draft of Chapter XXXIV"the native Christians,Minorities in the Middle East"from situation in Egypt :Lord Cromers Account,undated,1917.

### ثانياً: المصادر الثانوية العربية


١. اداموف، الكسندر.(١٩٨٢) .ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها.( هاشم صالح التكريتي مترجم). منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .ج١.

٢. إسماعيل، مُحَمَّد حسام الدين.(١٩٩٧) .مدينة القاهرة من ولاية مُحَمَّد علي إلى إسماعيل ١٨٠٥– ١٨٧٩.دار الآفاق العربية.

٣. اصاف، يوسف بك .(١٩٩٥). تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم الى الان. مكتبة مدبولي.

٤. الاسعد،حسن اسعد الاحمد .(٢٠١٨) .نظام الملة العثماني في بلاد الشام مابين(٩٢٢هـ–١٢٥٥م– ١٥١٦– ١٨٣٩م) [رسالة ماجستير غير منشورة ].جامعة دمشق.

٥. البير ابونا. (٢٠١٠). الاراميون في التاريخ. دار المشرق بدهوك.

٦. الجبرتي،عبد الرحمن . (١٩٧٨). تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار .(ط.٢)، دار الجيل ببيروت. ج٢.

٧. الجبوري ، هيثم محي طالب ،والجبوري، زينب حسن عبد .(٢٠١٥ ). اثر حركة الاصلاح العثمانية في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر، *مجلة جامعة بابل*، مج٢٣(ع٣).

٨. بيود،مُحَمَّد علي.(٢٠١٦) .وضع وحقوق الاقليات في الدولة العثمانية: دراسة وثائقية تاريخية نموذجية، مجلة دراسات بيت المقدس.

٩. جميل، ناصر .(٢٠٠٧).رموز مسيحية.

ISSN. 1815-8854


١٠. جنكو، علاء الدين.( د.ت) .المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة .جامعة التنمية البشرية .

١١. حبي،يوسف .(٢٠٠١).كنيسة المشرق الكلدانية– الأثورية. مركز النشر والتوزيع بجامعة الروح القدس.

١٢. حبيب،كمال السعيد.(٢٠٠٢).الاقليات والسياسة في الخبرة الاسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية . مكتبة مدبولي.

١٣. رسام،سهى.(٢٠١٧). المسيحية في العراق بدايتها وتطورها الى يومنا هذا.( نافع توسا وسهى رسام مترجم).مطابع دار الاديب.

١٤. روجان ،يوجين .(٢٠١١). العرب من الفتوحات العثمانية الى الوقت الحاضر.(محمد الجندي مترجم).كلمات عربية للترجمة والنشر.

١٥. ساكو، لويس.(١٩٩٨). اباؤنا السريان. مطبعة الطيف ببغداد.

١٦. ـــــــــــ.(٢٠٠٦).،خلاصة تاريخ الكنيسة الكلدانية.(ط٢).

١٧. سوريال،عطية عزيز .(٢٠٠٥). تاريخ المسيحية الشرقية.(اسحاق عبيد مترجم) . المجلس الاعلى للثقافة .

١٨. الشناوي، عبد العزيز محمد .(١٩٧٤). الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها .مكتبة الانجلو المصرية. ج١.

١٩. الصافي، لطيف تجيل لطيف.(د.ت). التنوع الطائفي واثره على الحياة السياسية اللبنانية ١٩٥٨–١٩٧٥.

٢٠. صايغ، انيس .(١٩٥٥).لبنان الطائفي. دار الصراع الفكري.

٢١. الصباغ ، ليلى .(١٩٧٩). المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني.

٢٢. صليبا.شمعون.(١٩٨٤). تاريخ ابرشية الموصل السريانية. مطبعة شفيق.

٢٣. علي،غانم محمد .(١٩٨٩).النظام المالي العثماني في العراق ١٢٥٥–١٣٣٣هـ- ١٨٣٩–١٩١٤م.[رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الموصل.

٢٤. عوض،عبد العزيز محمد.(١٩٦٩). الادارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤–١٩١٤.

٢٥. غليون، برهان .(د.ت).المسالة الطائفية ومشكلة الاقليات.دار الطليعة للطباعة والنشر.

٢٦. فرج، السيد .(١٩٩٩).حروب محمد علي . مطبعة التوكل بالجماميز.

٢٧. قزانجي، فؤاد يوسف.( ٢٠١٣). تلكيف بلدة اشورية قديمة، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، منشورات مجلة الفكر المسيحي – شركة الاطلس للطباعة المحدودة.

٢٨. القيسي، عبد المجيد حسيب.(٢٠٠٤).التاريخ السياسي والعسكري للاثوريين في العراق ١٩٢١–١٩٩٩. الدار العربية للموسوعات.

٢٩. كيرك، جورج.(١٩٥٧). موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الاسلام الى الوقت الحاضر.(عمر الاسكندري مترجم).دار الطباعة الحديثة.

٣٠. كينغلك،أ.و.(٢٠١٦). رحلة الى المشرق١٨٣٤–١٨٣٥.(محمود العابدي مترجم).دار السويدي للنشر والتوزيع.

٣١. محفوظ،زين الدين وحيد .(٢٠١٦).الادارة العثمانية في مرحلة التنظيمات ١٨٣٩–١٩٠٩م[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة تشرين– سوريا.

٣٢. المحامي ،محمد كامل حسن.(د.ت).الجزية في الاسلام ضريبة الرؤوس وضريبة الارض. منشورات دار مكتبة الحياه.

٣٣. مصطفى، احمد عبد الرحيم.(١٩٦٨). في اصول التاريخ العثماني،(ط.٢).دار الشروق.

٣٤. ندات، علي.(٢٠١٢). اهل الذمة في بلاد الشام خلال العهد العثماني ٩٢٣هـ –١١١١هـ الموافق ١٥١٦–١٦٩٩م، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية –جامعة الجزائر .

ISSN. 1815-8854

٣٥. نوار ،عبد العزيز سليمان .(د.ت).تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا الى نهاية حكم مدحت باشا.دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .

٣٦. هياجنة،ملكاوي. إيمان عبدالرحمن،حنان، سليمان.( ٢٠١٣). التبشير الفرنسي الكاثوليكي في ولاية الأناضول في القرن التاسع عشر- النشاط التعليمي نموذجا.*مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية* – الجامعة الاردنية..مج٤١.ملحق٢.

٣٧. ويصا،حنا فهمي.(١٩٩٦). اسيوط حدوته عائلة مصري. مركز الاهرام.

**ثالثاً: المراجع الثانوية باللغة الانكليزية**

1. Barbierim ,Sara.(2013) Ottoman Millet System and National-Cultural Autonomy. A Distance Dialogue, European Consortium for Political Research 41st Joint Sessions, University of Mainz.
2. Braude, Benjamin.(2014).Christians and Jews in the Ottoman Empire: The Abridged Edition.
3. Distance Dialogue.(2013). European Consortium for Political Research 41st Joint Sessions, University of Mainz.
4. Dykstra,Darrell I.(1979). Egypt in the Nineteenth Century. The Impact of Europe upon Anon – Western Society. Mechigan.
5. El-Jundi1, Khaled Abdelkader.(2017). CHRISTIANS IN THE OTTOMAN PERIOD, (Route Educational and Social Science Journal, Volume 4(6.(
6. Finnie , David H..(1967).Pioners East.The Early American Experience in the Middle East, (Massachusetts-Harvard Universitym.
7. Hugomen Father Marrcos A.Marcos St.Marc Coptic Orthodox church Toronto ..(2011). History of the Coptic Orthodox Churuhg.
8. Longrigg, Stephen.(1964).H. The middle East asocial geography.
9. Sahin, Emrah.(2012).Ottoman Institutions, Millet System: 1250 to 1920:(Middle East, May.
10. Shaw, Stanford . Ezel ,Kural Shaw.(1978). History of Ottoman Empire and Modern Turkey.

**– رابعاً:شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)**

13 .https://www.for9a.com/learn/%D9
14 .https://www.researchgate.net/publication/31168022
15 .www.rienner.com.
16 .www.isravakfi.org
17 .https://play.google.com/store/apps/details?id=com.youm7.news&hl=ar&gUS
.https://stringfixer.com/ar/Chaldean_Catholic_Church